الاذهان مذكرة رزيئيل الى الاستخبارات البريطانية التي دعا فيها بريطانيا الى الاعتماد على عناصر منظمته المتربين على الروح العسكرية، ونبّه الى عدم الاعتماد على عناصر الهجناه بحكم تربيتهم على ما اسماه بالروح السلامية الشيوعية.

لم يكن حظ مذكرة «اتسل في اسرائيل» بافضل من حظ «اتفاق القدس»، فقد وصلت الى عنوانها في برلين، لتحتل مكانا لها في الارشيف النازي، وذهبت آمال وجهود نفتالي من أجل تلقي الاجابة أدراج الرياح؛ اذ سقطت حكومة فيشي في سوريا بيد قوات الحلفاء في حزيران ١٩٤١، وسقط معها نفتالي في قبضة المخابرات البريطانية التي أودعته السجن(١٩).

لم يؤثر فشل المحاولتين على عزيمة قيادة «اتسل في اسرائيل»، ولم يحل دون مواصلة السعي بكل الوسائل الممكنة للاتصال مع المانيا النازية. فعلى الرغم من انحسار ظلال نفوذ دول المحور عن سوريا ولبنان، وما يستتبع ذلك من صعوبة في اللقاء، أقرت القيادة في أواخر عام ١٩٤١ مهمة جديدة انيطت بنتان يلين مور (اسمه في ذلك الحين نتان فريدمان يلين)، الذي قدر له فيما بعد شغل مركز رئيسي في «ليحي»، ذات شقين: الأول، وهو الأساسي، ويقضي بالتفاهم مع الالمان حول خطة مشتركة توضع وفق روحية المذكرة المرسلة من بيروت الى برلين، والآخر ثانوي ويرتهن تنفيذه بنجاح الشق الأول، يتلخص في احداث اتصالات مع دول البلقان والجاليات اليهودية فيها لتشجيع الهجرة الى فلسطين. وقد توجه نتان يلين مور الى سوريا محاولا تنفيذ مهمته بالتسلل عن طريق الحدود التركية. ومن أجل ذلك انضم الى طاقم شركة المقاولات اليهودية المكلفة بأعمال بناء المعسكرات والمطارات في شمال سوريا لحساب قوات الحلفاء، واتصل هناك بعدد من المهربين لتمكينه من اجتياز الحدود مع تركيا، بيد انه لم يتمكن من تنفيذ مهمته بسبب يقظة المخابرات البريطانية التي ألقت القبض عليه في التاسع من شباط ١٩٤٢ وأودعته السجن(٢٠).

بهذه المحاولة الفاشلة، توقفت جهود فريق شتيرن للوصول الى المانيا النازية، وبقيت، الى جانب كونها نقطة اتهام تعمد المنظمات المنافسة لليحي الى اشهارها في وجهها حينما تشاء، مثار جدل بين المؤرخين الصهاينة. ففي الوقت الذي يركز فيه المؤرخون والدارسون من غير المتعاطفين مع المنظمة على «مأساوية» الاتصالات مع النازيين في تاريخ اسرائيل، الناجمة عن «التصورات الخاطئة» لقائد المنظمة، يركز المتعاطفون في المقابل، على واقع «مأساة» مصرع شتيرن وهو يحاول خدمة المشروع الصهيوني، انطلاقا من فهمه الخاص. ويسرد هؤلاء وقائع تاريخية تشهد على تعاون عدد من قادة الحركة الصهيونية مع أشخاص معروفين بعدائهم لليهود، كاجتماع هرتسل مع الوزير القيصري «بلفيه» المسؤول عن المجازر ضد اليهود في روسيا القيصرية، وتوقيع جبوتنسكي على اتفاق مع «بيتلوراه» المعروف بعدائه لليهود أبان الثورة البلشفية في روسيا، وتعاون حاييم وايزمن مع موسوليني في مجال الصناعة الكيماوية في ايطاليا، واتفاق «النقل» بين رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية الدكتور حاييم أرلوزوروف وبين السلطات النازية، ليخلصوا، من ذلك، بأن شتيرن لم يحد، في جهوده الحثيثة لعقد تحالف مع النازيين، عن الطريق